

قناديل الصلاة #90 فريد الأنصاري | كتاب مسموع

فريد الأنصاري

قناديل الصلاة في منازل الجمال. تأليف فريد الانصاري. واسجد واقترب الله اكبر كان الجبل يتتصد ع تحت نور الله العظيم. وكانت صخور قمته العليا تهوي خاشعة نحو السفوح تترى وتهب رياح التسبيح شاهدة بوحدانية الله في علوه - 00:00:00
تتصد ع الاغصان الصلبة القاسية بذاتها. ثم تنكسر لتهوي حطاما على الارض بينما تدخل الاغصان الطيرية الندية في حال ارتعاش ربيعي. فتدوّق بين يدي الله احزانا وافراحها. وقد اثقلها تفتح بها من براعم الحمد والثناء. قبيل حالها الجديد فتهوي الى الارض منحنية كقوس قزح. حتى تقبل - 00:00:26

عتبة الرب الاعلى. ويُشعل البكاء قناديل من نور الوادي المقدس طوى. ثم ينفتح الباب العالى ويتدفق نور الله على بساط سجودك. فإذا التراب والخصى جواهر تشع بجمال السكينة بين يديه تعالى. فلا تملك الا ان - 00:00:54

تبكي اه يا صاح ومن ذا قدير على امساك اندائه بغضون بعدها جمال الله في عالياته فارتقت اشواقه بمعراج السجود راحلة الى مقام الجوار الاقرب. وكيف لا وها تلك الغصون الريانة بذكر الله؟ اذا تتلى - 00:01:14

لا عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا. فدق الباب اذا يا قلبي باغصانك السبعة. فإنه اذا سجد العبد سجد معه سبعة اراب او اطراف وجهه وكفاه وركبته وقدماه. دق الباب ولا تسام فان المحب حقا لا يسام من نداء حبيبه تنزيها له - 00:01:34

في عالياته سبحانه ربى الاعلى سبحانه ربى الاعلى. تلك درجات المقام الاقرب فارتق بها ما تشاء في معراج المقربين. واوقد حولك من قناديل التنزيه الوانا من النور الجميل. تسبحا وحمدنا ودعاء - 00:01:58

واضرب بجناحك سابحا في ملکوت الله. حتى تغمرك انوار الرضوان. هذا الحبيب محمد عليه الصلاة والسلام يهدي ازرارا باللورية لاشعال قناديل الليل. واخرى لقدر شموس النهار سبحانه الله ربنا وبحمدك الله اغفر لي. سبحان قدوس رب الملائكة والروح - 00:02:18

الله لك سجدت وبك امنت ولنك اسلمت وانت ربى. سجد وجهي للذي خلقه وصوره فاحسن صوره. وشق سمعه فتبarak الله احسن الخالقين. ثم اطلب يا ساجد من سيدك الكريم فيضا من نوره المتذبذب رحمة وغفرانا - 00:02:43

الله اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن يسارني نورا وفوقي نورا وتحتي نورا ومامي نورا وخلفي نورا واجعل لي نورا تلك اشارات من ادعية سيد العابدين وتسبيحاته تتواتد عناقيدها من دالية السجود ودوالي الدعاء في رياضة - 00:03:05

النبوة كثير فترنم يا ولدي بشعاعها المتعدد الاطياف عساك تكون من الساجدين كانت اسراب الطير تحلق في الفضاء عارجة الى ربها. ودالية المحبة ما تزال تمعن في معانقة التراب باغصان - 00:03:34

السبعة ساكتة مطمئنة في انحاء كامل جميل. وبقدر ما يطول اطراق الجبهة والانف على الشرى. يخف الجناح الضارب في معراجه الى مولاه. وتسرى انفاسك حتى فناءها. لاهجة في سكون الاعماق المشرقة بنور الله - 00:03:52

سبحان ربى الاعلى. نجوى ثائرة من فؤاد العبد تفوح اشواقه باريح محبة المعبد. وتلح مواجهتك في طرق الباب الاعلى دعاء وبكاء ثم تعود الى تحبير التنزيه الجميل سبحانه ربى الاعلى سبحانه ربى - 00:04:12

الاعلى سبحانه ربى الاعلى وينفتح المقام كان الجمال ابهى واكرم. وكان النور اوفر واعظم. وكان الشهدود اعلى وارفع. وكان المؤاد اقرب واخشع. وتمتد اليك كؤوس الناس واردات مرحبا تمصح عنك عناء السفر ووحشة الطريق وتطرق سمعك نجاوى الخلائق -

ساجدة لربها وتأنس لتسبيحات ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمال سجدا لله وهم ذاخرنون تذوق جمال السير في موكب العابدين الوافدين من كل الأفلاك والمدارات والعوالم. طلبا لمقام القرب الكريم - 00:04:57

المتر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس. وكثير حق عليه العذاب. ومن يهين الله فما له من مكرم. ان الله يفعل ما يشاء - 00:05:20

وتغور انفاسك تتوالى بلا انقطاع. وهي تسابق العابدين مسارة الى جوار الله. سبحان ربى الاعلى. سبحان ربى هي الاعلى سبحان ربى الاعلى. هذا مقامك الساعة يا صاحي ترتفق به ثلاث مراتب. اما الاولى فقد كان الفؤاد - 00:05:40

محل دون ان يلتفت خلفه او حواليه. والعين مفتوحة على جمال الله في عاليائه. تسبيحا لا تنتفع اصداوه بانقطاع الفاظه فتطرق خاطرك اطيات الجبال العالية والاكتاف العالية. والاهامات العالية فتنها اشباحها الكاذبة - 00:06:01

تحت علو العلي العظيم جل علاه. فلا مكان هنا لغير الذاكرين الخاضعين للمختفين اما الثانية فتضرب مرة اخرى بجناحك الخفاق في الآفاق. سبحان ربى الاعلى ينقدح نور قنديل اخر بقلبك يخفق به الشوق مضاعفة ويملك ذوق العبادة عليك كل احوالك فتلاشى - 00:06:21

حواليك رسوم العابدين. فلا مكان في خاطرك الساعة لغير غصنك الساجد لله في مملكة الله. فإذا الحياة الدنيا بما فيها تطوى تحت بساط سجودك طيبا. تماما مثلما تطوى الاحلام والاوهام. وتمضي في معراجك بين المدارات الى الله - 00:06:46

ذلك مقام استشعار اليوم العظيم. ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. لقد وصاهم وعدهم عدا وكلهم اتىه يوم القيمة فردا واما الثالثة فقد كان واردى فيضا رقراقا. وكان النور يحيطك من كل جهاتك. فترشف نفسا اخر من كأس التنزيل - 00:07:06

سبحان ربى الاعلى يمتد النور ليمحو كل العوالم التي سلكت معارجها الى ربك اثرا اثرا. حتى تفني عن ما سوى الجليل وحده ويخفق قلبك شاهدا عبوديته لموالاه. متذوقا عنوزة كوثرها المتدق من مقام الجوار الاقرب. عنوزة رافدها - 00:07:32

جمال الانس بالله وبالله وحده كان النور اصفى تسبيحا وتزيها وكان القلب اقرب محبة ومشاهدة. بحيث انبسطت ذاكرتك امامك مكشوفة الاوراق. عليها اثامك وخطاياك سوداء زاحمت اوقات شرودك فيها اوقات انابتك. فما ان تنظر فيها حتى تلسعك سياط

الخجل بين يدي موالك - 00:07:55

وت بكى عليها اثرا اثرا. حتى تذوب الواحدة تلو الاخرى في نهر دموع تتدفق عليك جداوله من عفو الله. ثم تدعوه وتدعوه حتى تفني في نفس دعائك. فوحسرة على عبد سجد لله فما دعا. عجايا كيف يرجع بغير - 00:08:22

بزاد وقد عاد من حيث عاد. عجايا لمن يطرق باب الكريم فلا يسأل من لا يرد سائلها. ومن ذا يستغنى عن فضل الله ورحمته كان الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم يمد امته بقبس من نور المعبد يوقد به قناديل اخرى في طريق - 00:08:43

الصالحين قناديل لا تنطفئ الى يوم الدين. الا واني نهيت ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا. فاما الرکوع فعظموا فيه الرب عز وجل. واما السجود فاجتهدوا في الدعاء ف فمن ان يستجاب لكم. وان اقرب ما يكون العبد - 00:09:03

من ربه وهو ساجد فاكتروا الدعاء فيه وهنا تذكر احزانك واسجانك. وتذكر جراح هذه الامة الكسيحة فتفزع الى الله بالدعاء. تذكر ذلك كله له دون ان تفارق صفاء مقامك وجمال اطمئنانك. فما كان جار الله الاقرب ان ييأس من روح الله. واذا سألك - 00:09:23

عني فاني قريب. اجيب دعوة الداع اذا دعان. فليستجيبوا لي وليرسلون. وتفور الادعية من اعماقك انفاسا محملة باريج التسبيح والتنزيه. وانت ساجد عند عتبة المولى الكريم. فإذا الرحمة تغمرك - 00:09:47

وبكل دعاء منها غيثا ربيعيا يهمي عليك وابل شفاء وشراب عافية. حتى تلامس جروح قلبك فإذا بها قد برأت تماما فتسري الرعشة بعروق غصنك فرحا ببشرى الاستجابة وتبكي فتزداد خشوعا وتزداد عطاء - 00:10:07

تلك يا صاحب بعض كرامات الصالحين الذين يخررون للاذقان سجدا. ويقولون سبحان ربنا ان كان ربنا لمفعولا. ويخررون للاذقان

يبكون ويزيدهم خشوعا اين انت الان انت في اقرب خفقة من ربك. انت في مقام لا تفسده عليك غدران الزمان والمكان. ولا امواج
الحياة الدنيا بضجاتك - 00:10:27

في ايها الشارد بعيدا عن قافلة السرات السالكين الى الرحمن. ذق سجدة واحدة لله الواحد القهار مقدار ما انت عليه من حرمان
وضلال. ومقدار ما عليه الساجدون من نعيم وجمال - 00:10:56

الا تنظر الى نفسك كيف تدب بغير صلة في الارض على اربع. ويحك ذق مواجه السجود. تورق اغصانك المنحرف الى الشري ريشا
جميلة. فلا تلبس حتى تطير مع اسراب العابدين. واذا بك اخف وانشط ما تكون. سابق - 00:11:14

طير المحبة الى نعيم الله. في ايها العبد الحزين عليك بكثرة السجود لله. فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك
بها خطيئة. الاولى السجود هو جمال العبادة وجلالها. وهو تاج - 00:11:34

المشرق نورها في غدر الخيل الراكضة الى الله. وهو وسام الصالحين الذين سيماهم في وجوههم من اثر سجود هو نورهم الذي به
يعرفون يوم القيمة قال الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ما من امتى من احد الا وانا اعرفه يوم القيمة - 00:11:54
قالوا وكيف تعرفهم يا رسول الله في كثرة الخلائق؟ قال ارأيت لو دخلت شبرة اي محgra فيها خيل دهم بهم وفيها فرس اغر محجل.
اما كنت تعرفه منها قالوا بلى. قال فان امتى يومئذ غر من السجود. محجلون من الوضوء - 00:12:17

ويجد الجد فينذر يوم الحساب بهوله وزحامه. ويعتقل الفزع السنة الظالمين وركبهم. وتحتفق القلوب وهي احوج ما تكون من اي وقت
مضى الى رحمة الله هنالك يدعى الذين امضوا حياتهم الدنيا شاردين عن طريق الله. الى السجود بركب كسيحة معتقلة. تعذيبا لا -
00:12:40

فيالرجفته من يوم ويال رجته يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون ابصارهم ترهقهم ذلة. وقد كانوا يدعون الى
السجود وهم سالمون في ايها العبد المحب دع عنك عدل العاذرين ولذع الساخرين وزجر الطغاة المتكبرين وانصرف بوجهك كاما -
00:13:05

الى موالك ثم افتح باب سجودك فان لك فيه مقاما من وصله عرف الله حقا. وشاهد تجليات الاحسان بما لا يصفه لسان ولا يرسمه
بنان. الا اشارات لا تغنى في البيان عن ذوق الجنان. قال امين - 00:13:32

سماء جبريل لامين الارض محمد عليهم الصلة والسلام. اخبرني عن الاحسان. قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
وكيف تراه وانت عنه بعيد؟ ويحك يا جاهل، احرم عن متع الحياة الفاني الى نعيمها الباقى. واتخذ قرارك صلب - 00:13:52
قبل فوات الاولى فان الايام لا ترجع القهقرة ابدا. ولتفتك عنك قيود ابليس ولتجرد فؤادك من هواه هذا شبح الظلام يناديك. ملوحا لك
بالمناصب والألقاب والقصور الشامخات والغوانى الفارهات. حذاري يا - 00:14:16

فان شبح الظلام غرور. يغريك كي تضل عن طريق سجودك بين يدي الله. حتى اذا فات الاولى شاهدت انه انما مغريات ابليس تماثيل
من طين. لما يغمرها الماء تذوب تباعا. فلا يبقى الا الله رب العالمين - 00:14:36

كان سجودك رحلة الى الله يخشع فيها الغصن بوضع هامته على التراب. ويتحقق فيها القلب محلقا الى المقام العالى مخلفا وراءه ركام
الالقاب والاحزاب ومعارك المال والاعمال. مما يدلل به الى الحكم والى رموز الاثام - 00:14:56

حينها كان الغصن هادئا وساكنا. منحنيا فوق الثرى. وموجها كل اطرافه نحو القبلة. باب العروج الى الرحمن متبعا اثر الرسول صلي
الله عليه وسلم في طريقه الى الله. فهو عبد المتقيين ودليل السالكين. وقد - 00:15:16

كان صلي الله عليه وسلم اذا سجد وجه اصابعه قبل القبلة. وفرج بين يديه حتى يرى بياض ابطيه ووضع يديه غير مفترش ولا
قابضهما. واستقبل باطرف اصابعه القبلة. كما كان اذا سجد امكن انهه - 00:15:36

من الارض ونحي يديه عن جنبيه ووضع كفيه حذو منكبيه ذلك انه اذا سجد العبد سجد معه سبعة اطراف. وجهه وكفاه وركبته
وقدماه كل شيء اذا فيك راحل الى الله. راحل اليه عبر سجود خاشع عميق الانفاس. حتى الثوب حتى الشعر اذا - 00:15:55
دل شيء منها فلا يكفت اي لا يجمع حتى يتم رسم صورة العبد المسلم امره كاما الى مواله قال الحبيب عليه الصلاة والسلام معلما

امرنا ان نسجد على سبعة اعظم. ولا نكفت الشياب والشعر. لوحه حية - 00:16:20

في تمام التشكيل والتلوين تقىض بآيات الجمال. فاي صورة هذه ام اي معنى هذا العرجون المتدللي فوق الثرى هو الان اشبه ما يكون بالجسد المقوض روحه. لكن الحياة هنالك تتدفق بقوة - 00:16:39

في عمق سكونه المهيوب. وللقلب الخاشع خفقات ترفع الطير الراحل مقامات اخرى. يطوي بها المسافات التي ضاقت عن طيبها الا زمنة والقرون. واي عود يقدر ان لروح الشroud فيخرج عن خشوع السجود. وقد انفتح نور الرحمن على قلبه فذاق ما ذاق من كمال الجمال 00:16:57 -

من قبل قائمها فكان لسانك يقرأ. وفؤادك يصغي فتنفتح الاقواس امامك على مملكة الله الفسيحة. لكنك ساعة ساجد لسانك يدعوه بالتسبيح والتنزية. وفؤادك يشاهد مدارج المعارج. فيخشع وجلا ويخضع. ثم - 00:17:23

يطمئن وكأنه يسمع اني انا الله لا الله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري. وتسكن العروق والافنان للحي القيوم. فلا صدى الا لسج الندى. يسري متبتلا في غمرة الدعاء. هاما من مقلتيك على الثرى - 00:17:43

ف اذا الصفووف حواليك دوالى تورق الطafa من الخشوع. واذا الطيور باحضانها تبث شكوكها لموالها. همسة صاعدا من الاعماق متأدبة بما يقتضيه المقام من الكلام. وخشت الاصوات للرحمn فلا تسمع الا همسه - 00:18:03

فلما لا يقبل الحبيب اعتاب المحبوب؟ وقد جاد على الفؤاد بكشف المحجوب فعرف ما اعرف ثم اغترف وذاق من من شهوده في سجوده ما احياه بعد مواته. لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد - 00:18:23

وترشف من كؤوس التعبد عبودية السجود لربك الاعلى فتتحرر من كل الاغلال المال والسلطان والامان وتجري جداول الروح بين يديك صافية فجاجة. تسقيك من اندائها جمالا ربانيا. ينضر غصنك المنحرف - 00:18:43

على الثرى وبيعت فيه حيوية وفجوة لا تسكبها اباريق الرياضات ها هي رياح الانن تهب الان على الحدائق الساجدة غصونها. كانت محملة باريج الرضا ورياحين العفو والغفران تستنشق ماليا فتتدفق الى فؤادك لذة من مقام اخر. ودرك انه قد ان الاوان لنترفع جالسا 00:19:03 -

ثم ترفع رأسك وفي قلبك شوق عميق للرحيل سجودا الى يوم القيمة. فما يزال النبض الساجد يفياض على غرة لصاحبته نورا لا ينتهي بانتهاء الصلاة فكيف لا يمعن المصطفى الحبيب صلى الله عليه وسلم في وضع وجهه الطاهر على ماء وطين. تذلا بين يدي مولاه. تلك - 00:19:30

صورة غرست دالية نور بومضتها البارقة في افندة الصحابة الكرام. فساحت ما ساحت على قلب الصحابي جليل ابي سعيد الخدرى رضي الله عنه وهو يتملى طلعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيد الصلاة - 00:19:54

اوقدها ابو سعيد بهجة قدليل في طريق المحبين الى يوم الدين قال متذكرا بعد ذلك بزمن كان سقف المسجد جريد النخل. وما نرى في السماء شيئا. فجاءت قزعة سحابة فامطرنا حتى سال سقف المسجد. فصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم 00:20:13 - وكان مكان سجوده عليه الصلاة والسلام مما اصابه السيلان. فاما المسلمين بين يدي المولى الكريم خاشعا متبدل والماء يغمر الثرى من تحت وجهه الطاهر. وهو ساجد لله فما يزيده ذلك الا حبا وشوقا الى مولاه - 00:20:37

وفي تتمة الحديث قال ابو سعيد رضي الله عنه بعيد انصراف النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة ولقد رأيت اثر الطين والماء على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم وارنبته. الا صلى الله عليك يا مسيدي يا رسول الله - 00:20:58

اي حب هذا الذي سكن قلبك لموالاك حتى جعلت تحتضن الثرى بين يديه جل علاه. وتمرغ جبئتك وانفك الطاهرين في الماء والطين. فلا يزدادان الا طهرا وجمالا. انت النبي الصفي الحبيب القريب. الخل المصطفى - 00:21:16

الرسول المجتبى سيد الاولين والاخرين وامام الانبياء والمرسلين تأبى الا ان تكون عبدا على جمال العبودية في سجودك يا رسول الله. ويما للبهاء المتدق من مسجدك المتواضع لله ترحل فيه بين جريد - 00:21:36

قديم ينز قطرها بمحرابك المطرب بحب الله. وبين طين يرتسم على وجهك وساما من نور فيرفعك الى مقام العبودية الاعلى ويأبى

المترفون اليوم اذا سجدوا الا ان يسجدوا على فراء الحرير - 00:21:56
وهل يسجدون حقا؟ الا شتان شتان بين سجود الاحباب وسجود الاخشاب - 00:22:14